وفيه وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه رفعه السلطان العادل المتواضع
ظل الله ورحمه في الارض فمن نصحه في نفسه وفي عباد الله حشره الله في ظله يوم
لا ظل الا ظله ومن غشه في نفسه وفي عباد الله خذله الله يوم القيامة رواه ابو الشيخ
ابن حبان الاصبهاني وابن شاهين وعنه ايضا رفعه السلطان العادل المتواضع
ظل الله ورحمه في الارض ويرفع للوال المتواضع في كل يوم وليلة عمل ستين صديقا
بعلمهم عابد رواه ابو الشيخ ابن حبان والديلمي في مسند الفردوس وعن ابن عباس
رفعه يوم من امام عادل افضل من عبادة ستين سنة رواه البيهقي ثم ان لم يكن
سلطان ولا نائبه رب المنزل وان كان غيره افضل منه وافقه لانه سلطان منزله
وادرى بقبلته ثم المستاجر ونحوه ممن يملك منفعة المنزل يقدم على المالك لخبرته بعورة منزله
وملكه المنفعة المقصودة ثم ان لم يك رب منزل يقدم الزايد في الفقه على غيره ممن بعده
وان كان المحدث افضل منه لاعلميته باحكام الصلاة والفقيه الاورع مقدم على غير الاورع
ثم عند التساوي في الفقه يقدم الزايد في العبادة وهو الواسع في الرواية والحفظ وان
كان المقرئ افضل منه لانه احكم بسنن الصلاة ثم عند التساوي في الحديث وما الزايد في القراءة صح
قبله يقدم مس في الام يحتمل ان يكون المراد به الادرى بالقرآءات الخبير بالروايات
اذ يعلم بذلك الرواية الشاذة المبطلة للصلاة فيجتنبها والا فيقدم عليه غيره ويحتمل
ان يراد به ان من كان اشد اتقانا للقران من غيره فهو المقدم اذ له بصيرة بما يجتنبه
عن اللحن الخفي المعيب في غير الصلاة كتلحين ويحتمل ان يراد به الاكثر قرانا فان
قلت ما وكر من تقديم الزايد في الفقه على الزايد في القراءة يعارضه ما في مسلم
وغيره من قوله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقراهم لكتاب الله فان كانوا في
القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في
الهجرة سواء فاقدمهم اسلاما ولا يوم الرجل في سلطانه ولا يجلس على تكرمته
الا باذنه فانه يدل على تقديم الاقرا فالجواب ان الاكثر قراءة في ذلك
الزمان هو الاكثر فقها لانهم كانوا يتعلمون الاحكام مع الحفظ كما روى عن ابن
مسعود انه قال كان احدنا اذا حفظ سورة لا يخرج الى غيرها حتى يحكم علمها
ويعرف حلالها وحرامها وقال ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا واحدنا
يوتى الايمان قبل القران وتنزل السورة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتعلم
حلالها وحرامها وامرها وزاجرها وما ينبغي ان يقف عنده كما تتعلمون انتم
اليوم القران ولقد رايت اليوم رجالا يوتى احدهم بالقران فيقرا ما بين فاتحته
الى خاتمته لا يدري ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يقف عنده انثر ولا زال
يامر كذلك لان قرا القران الان اضعف الخلق معرفة للاحكام المتعلقة بالطهارة
والصلاة وغير ذلك فلذا قدم الزايد في الفقه على الزايد في القراءة لبصيرته بعبادته

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)